

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم الإعلام

محاضرات ... في لغة الإعلام

المرحلة الرابعة

الدكتور

صالح العلوي

٢٠١٩م

١٤٤٠هـ

المحاضرة الأولى

(الاتصال ... وعناصر عملية الاتصال)

إن غالبية الباحثين يميل إلى استعمال هذا المصطلح للتدليل على المقابل

الإنكليزي Communication.

١. الإتصال لغة :

مشتق من الأصل الثلاثي (وصل) ومنه وصل الشيء وصللاً ووصلة،

والوصل ضد الهجران وخلاف الفصل، والإتصال في اللغة ضد الإنفصال^(١)

وهناك عدد من الباحثين لا يميز بين مصطلحي (تواصل، واتصال) فعلى

الرغم من أن اشتقاقهما اللغوي واحد وهو من الثلاثي (وصل) فإن بينهما فرقاً

كبيراً، وهو أن التواصل من (تواصل الرجلان تواصلً)، وواصل مواصلة ضد هاجره

وصارمه، فالتواصل يشير إلى حدوث المشاركة في الفعل بين طرفين يرغبان في هذه

العلاقة وغالباً ما نستعمل هذا المصطلح في العلاقات العاطفية، ويمكن أن نعد

العلاقة بين المستقبل ((المستمع أو المشاهد)) وقناة تلفازية أو إذاعية من ضمن

هذا النوع من العلاقات.

أما الإتصال : فيحدث عندما تتكون رغبة من أحد الطرفين باتجاه الآخر،

وهذا الآخر قد يستجيب ويتفاعل مع تلك الرغبة، أو يرفض وينغلق، فمثلاً نحن في

خضم الأنباء المحلية والعالمية فهي تغزونا من كل حدب وصوب وكأننا جهاز

استقبال يقتصر دورنا على استقبال المعلومات التي تبثها وتنشرها وسائل الإعلام،

(١) ينظر لسان العرب : ابن منظور ، مادة (وصول) .

ولكن هذا لا ينفى حدوث التفاعل والمشاركة فيتحول الاتصال الى عملية تواصل، وهكذا يصبح ... (التواصل) هو الهدف الذي نسعى إليه من تحقيق الاتصال^(٢).

٢. الاتصال اصطلاحاً :

عرفه (قاموس ويسترن) أنه عملية يحدث فيها تبادل المفاهيم بين الأفراد وذلك باستعمال نظام الرموز المعروفة بـ (قاموس ويسترن) ، ومعجم المصطلحات الحديثة تعرف الاتصال (Communication) هو تبليغ رسالة شفوية أو خطية، أو معلوماتية، أو أفكار، أو آراء عن طريق الكلام المنطوق أو الكتابة، أو الإشارات، لتحقيق استجابة في ظرف، أو في سياق أو في بيئة اتصالية بغض النظر عما قد يعترضها من تشويش^(٣). وعندنا مصطلح آخر يتفرع عن الإتصال هو الإتصال الجماهيري : والمقصود به تزويد الجماهير بالأخبار والمعلومات والآراء بهدف التأثير فيها بأسلوب غير مباشر. ومصطلح ((وسائل الإتصال الجماهيري Mass Media) يعني الأدوات أو الطرق أو الوسائل التي يمكن بها إيصال فكرة أو رأي إلى عدد من الأفراد المستقبلين المنتشرين في أماكن عديدة ومتفرقة، والوسائل هي : الصحف، والمذيع، والتلفزيون، والسينما، والنقال وغيرها^(٤). وأية عملية اتصال

(٢) ينظر: الإعلام العربي وإنهيار السلطات الغربية : الدكتور نسيم الخوري ص ٥٩ - ٧٥ . وبحث (مصطلحات الاتصال الجماهيري في اللغة العربية تعريب أو تغريب) : الدكتور عصام سليمان

الموسى ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٣١ لسنة ١٩٨٦ م ، ص ١٦٦-١٦٧ .

(٣) الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة : صالح خليل أبو أصبح ، دار آرام ، ط ٤ ، (الأردن - ٢٠٠٤) .

(٤) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية : د. أحمد زكي بدري، ص ٢٥٩ .

بمفهومها البسيط تشتمل على العناصر التي سنذكرها في (ثانياً) ، وسنعرض لكل مصطلح وما وقفت عليه من مرادفات له ومقابلها بالانجليزية :

ثانياً : عناصر عملية الاتصال :

لعملية الاتصال عناصر هي :

أ - **الاتصال العملي (Process)** : فهو عملية ديناميكية تتم في سلسلة دائماً والمستمرة باتجاه هدف ما، لنقل المعاني والقيم والخبرات، فالاتصال لا يعد كياناً جامداً في عالم الزمان والمكان^(٥).

ب - **المرسل (بكسر السين)** : تعددت المصطلحات العربية والانجليزية التي تقابل هذا المصطلح، مثل المرسل أي (Sender) والمتصل أو القائم بالاتصال (Somunication) والمؤدي، أو المنتج، وهو الشخص أو الجماعة أو القطب الأول الذي يصوغ الرسالة ويوجهها، وهو المتكلم في أثناء الحديث المباشر، أو المحرر أو هيئة التحرير في الصحف، أو واضع البرامج في الوسائل الإعلامية كالإذاعة والتلفاز.

ت - **المستقبل (بكسر الباء)** : وتعددت المصطلحات العربية لتقابل المصطلح الانجليزي (Receiver) وهي : المتلقي، الملتقط، المستلم^(٦)، المستقبل، المرسل إليه، المستهلك، المتعرض ... الخ والمقصود بكل هذه المصطلحات هو القطب الثاني في أية عملية اتصال، أي الذي يتلقي ما يوجهه إليه

(٥) ينظر الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة : خليل أبو أصبع، ص ١٤ - ١٥.

(٦) وهو خطأ شائع والصواب المتسلم، لأنه من الثلاثي (سلم) أي أعطى وتصريفه تسلم - يتسلم - تسلّم.

المرسل، وهو المستمع في المحادثة، أو القارئ في الصحيفة، أو السامع في الإذاعة، أو المشاهد في التلفاز ... الخ.

ث - **المرسلة (بفتح السين)** : والمصطلحات الأخرى المرادفة لها التي استعملها الإعلام هي الرسالة (Message) الهدف (Target) أو المنتج (بفتح التاء) والمحتوى، والمضمون، والمقصود هو : مجموعة العناصر المادية أو المعنوية التي يستمدّها المتلقي من مخزن الإشارات والرموز عنده، وبصوغها طبقاً للأصول وقواعد محددة لتوجه إلى الملنقط.

ج - **وسيلة نقل الرسالة** : ومرادفاتها هي : الأداة، الوسيط ويقابلها في اللغة الانجليزي (Medium) أو القناة (Channel) وفي حالة الإتصال الشخصي تكون عبر الكلام أو الإشارات، وفي الاتصال الجماهيري، ويتم نقلها عبر الكتاب أو الصحيفة أو المجلة، أو المذيع، أو التلفاز ... الخ.

ح - **رجع الصدى (Feed back)** : ومن المصطلحات المرادفة لهذه الكلمة هي التأثير، (Effect) والانعكاس، أو التغذية الراجعة، والتغذية العكسية ورد الفعل والتأثير المرتد والتغذية الارتجاعية ... الخ ، والمقصود بها رد الفعل من المستقبل للرسالة باتجاه المرسل، فمثلاً عندما تسأل شخصاً يجيبك، وحينما يشرح المدرس الدرس يتوقع من التلاميذ الفهم والإجابة عن الأسئلة، وحين يعلن التاجر عن بضاعته في التلفاز بتكلفة عالية فهو يتوقع أن تزداد مبيعاته. وأكثر الباحثين يفضل استعمال مصطلح (رجع الصدى) للمناسبة الوضعية بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، فالمعنى اللغوي للكلمة (رجع) هو جواب الرسالة^(٧).

(٧) ينظر : المعجم الوسيط.

وفي معجم (محيط المحيط) يعني رجح الصدى : ما يردده عليك المكان الخالي إذا صوت فيه ، أما المعنى الإصطلاحي كما عرفه (شرام) هو : رجوع المعلومات عن الرسالة إلى المصدر الذي أرسلها^(٨).

خ - **الظرف أو السياق أو البيئة الإتصالية** : وهي تقابل الكلمة الانجليزية (Context) ، وهذه المرادفات لها معنى واحد أو هو الظرف الذي تحدث فيه أية عملية اتصالية وله تأثير مباشر على طبيعة الإتصال ونوعية رسائله، فالطالب يعرض كلامه على أستاذه بطريقة مختلفة عما يفعل مع والده أو زملائه وإن كان المضمون واحداً.

د - **التشويش (Noise)**: لم أقف على مرادف لهذا العنصر والمقصود به : إنه مهما كان نوع عملية الاتصال أو مستواها فلا بد أن يوجد عنصر سلبي يتخلل العملية الإتصالية ، أي عناصر تشويش مما يؤثر سلباً على نجاحها.

ذ - **الاتصال الوجيه** : وهو من المصطلحات التي ثار حولها النقاش ، وتتعلق بالاتصال ، وأستعمل الباحثون العرب مرادفات عديدة لهذا المصطلح منها : الاتصال بين فردين، والاتصال الشخصي، والاتصال المواجهي للتعبير عن المقابل^٨ مقابل المصطلح الانجليزي (Inter personal ommunication) . وقد يستعمل الباحث الواحد مصطلحين للدلالة على معنى الاتصال الذي يحصل بين فردين مباشرة، أي وجهاً لوجه، فمثلاً عندما ندخل في مناقشه مع زميل، أو حين نعطي أو نتلقي أوامر، أو حين يشرح الأستاذ محاضرتة لتلاميذه في الصف أي يقابل المرسل المستقبل وجهاً لوجه أو مواجهة، ولذلك

(٨) ينظر : مصطلحات الاتصال في اللغة العربية تعريب أو تغريب د. عصام سليمان الموسى.